(126) أمّا الاَوّل في الآيات الواردة في سورة الاَحزاب. يقول سبحانه: (يا أُ َيها النّ َبىّ ُ قُل لاَ َزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنّ َ تُرِدْنَ الحياةَ الدّ ُنيا وَ َزِينتَها فَتعا َليْنَ أُمَتّ ِعْكُنّ َ وَأُسرّ ِحْكُنّ َ سَراحاً جَميلاً)(1) (يانِساءَ النّ َبيّ مّنْ يَأتِ منكُنّ َ بِفاحِشة مُبيّنةٍ يُضاعَف لَها العَذابُ ضِعْفَينِ وَكانَ ذلِكَ عَلى ا يَسيراً)(2) (يا نِساءَ النّ َبِيّ لَسْتُنّ َ كَأحَدَ منَ النّ ِساءِ إِن اتّ َقَيْتُنّ َ فَلا تَخْضَعْنَ بِالقَوْلِ فَيَطْمَعَ الّ َذِي فِي قَلْبِه مرَضٌ وَقُلْنَ قَولاً مَعْرُوفاً)(3) (وَقَرَنَ فِي بُيُوتكُنّ َ وَلا تَبَرّ َجْنَ تَبَرّ ُجَ الجاهِلِيّةِ الاَ ُولى وَأَقمّنَ الصّ َلاةّ َ وَآتِينَ الزّ َكاةَ وأَطِعْنَ ا ورَسولَه ُ)(4) وأمّا الثاني أي التنديد والتوبيخ ففي الآيات الواردة في سورة التحريم: (يا أُيّهَا النّ َبِيّ ُ لِمَ تُحَرّ ِمّ ما أَحلّ َ ا لَكَ تَبْتَغِيمرَضاةَ أَزْواجِكَ وا غَفُورٌ رَحيم)(5). (إن تَتُوبا إلى ا فَقَد ضَغَتُ قُلُوبُكُما وَإنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنّ َ ا هُوَ مَولاُه وجِبْريلُ وصَالحُ الْمؤْمِنِينَ والمَلائِكَةُ بَعَدَ ذلِكَ ظَهِير)(6) (عَسى رَبّ ُهُ إِنْ طَلّ َقْكُنّ َ أَنْ يُبْدِلَه ُ أَزْواجاً خَيراً مِنْكَنّ َ مُسْلِماتٍ مؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيّ َباتٍ وَأَبْكاراً)(7) فأُمهات المؤمنين كسائر الصحابيات لهنّ من الفضل ما لغيرهنّ، ولكن آية التطهير بلغت من الثناء على أهل البيت بمكان تأبى من الانطباق عليهن بما عرفت لهنّ من السمات في الآيات وستوافيك دلالة الآية على عصمة أهل البيت وتنزيههم من الزلل والخطأ.

_____ (1) الاحزاب: 28. (2) الاحزاب: 30. (3) الاَحزاب: 32. (4) الاحزاب: 33. (5) الحريم: 1. (6) التحريم: 4. (7) التحريم: 5.